طرق إرشاد الجماعات

تمتاز هذه المجموعة عن سابقتها بأنها تهتم بأكثر من أسرة فلاحية واحدة في وقت واحد، وتعتمد على المخاطبة المباشرة لهم جميعاً بالنطق أو الكتابة.

ويعتمد المرشد في هذا المجال على الاستفادة من حاستي النظر والسمع لدى المزارعين، وهذا ما يظهر تأثير شخصيته ومعلوماته وقدرته على التنظيم بكل وضوح، وفي الواقع فإن الطرق الجماعية هي أكثر الطرق الإرشادية استعمالاً نظراً لإمكان النفوذ من خلالها إلى عدد كبير من المزارعين في وقت واحد وبتكاليف نسبية قليلة.

وتشمل طرق الإرشاد لدى الجماعات:

- الاجتماعات العامة.
- تجارب الإيضاح الجماعية.
- الحقول النموذجية.
- الدورات التدريبية
- الرحلات
- المباريات والجوائز

أولاً: الاجتماعات العامة:

تعقد الاجتماعات للاستماع إلى معالجة موضوع معين أو لمناقشة موضوع أو موضوعات متعددة، أو لاستعراض المشكلات الخاصة بالمنطقة لإيجاد الحلول وإقرارها أو تعديلها وقج يظن أن عقد اجتماع هو أمر سهل ولكن ثبت بالتجربة أنه أمر صعب يجب أن يتولى المسؤول عنه تحديد هدفه ووضع خطته بدقة وتفصيل مع تحديد الوسائل الإرشادية المتبعة فيه حسب نوع الحاضرين ومكان الاجتماع ووقته في السنة.

وتشمل الوسائل الإرشادية في الاجتماعات ما يلي: الكلمة المكتوبة، الكلمة المنطوقة، العمل الإيضاحي، الوسائل السمعية والبصرية.

أ- **الكلمة المكتوبة:** وهي عبارة عن موضوع عولج بشكل كتابي، فإما أن يطبع ويوزع أو يلقى في محاضرة.

ويمكن أن يكتب الموضوع أو المحاضرة المرشد بنفسه أو أحد الاختصاصيين أو أحد المزارعين.

ويجب أن يكون الموضوع هاماً لأهل المنطقة ويعالج مشكلات قائمة في مزارعهم وموجهاً لإيجاد حلول اقتصادية وعملية لها.

ب- **الكلمة المنطوقة:** وهي مناقشة تجري بين المرشد أو الاختصاصي (المحاضر) والحاضرين بعد عرض موضوع معين بشكل ارتجالي أو محضر ومكتوب، ويمكن أن تكون المناقشة بين المحاضر والمدعوين، أو بين عدد من المختصين أو أن تكون المناقشة بين المزارعين دون محاضرة مسبقة وذلك للتداول في موضوع أو عدة مواضيع تهم المنطقة.

وتضفي المناقشة على الاجتماعات حيوية وتيقظاً وتدفع بالحاضرين إلى المشاركة بالمناقشة وتبني رأي أحد الطرفين وتغرس في نفوس الموجودين روح المناقشة الرياضية والمقدرة على الكلام في الجماعات وتبعث حب التنظيم وتوجه الأنظار إلى الأشخاص الذين يتمتعون بشخصية قيادية، كما أنها تدعو إلى التعارف بين المزارعين والمرشد وتوحي بالثقة وتمهد الطريق إلى الاتصال الفردي المباشر وتساعد المرشد على التعرف على المزيد من المشكلات.

ت- **العمل الإيضاحي:** ويكون عادةً مرافقاً للمحاضرة أو المناقشة لتوضيح بعض ما ذكر فيها أو قد يكون هو غاية الاجتماع، ويدعى المزارعون المجتمعون بعد المحاضرة إلى حقل قريب يتم فيه العمل الإيضاحي العملي، ويمكن أن يكون هذا الحقل لأحد المزارعين أو في أحد الحقول الإرشادية التي يقيمها الإرشاد.

<u>ومن الناحية العملية من أجل ضمان نجاح هذا العمل يجب على الموضح للتجربة مرشداً أو أخصائياً أو قائداً محلياً أن يراعي ما يلي:</u>

- أن يقرر سوية المدعوين للتجربة ويحدد مستواها حسب سويتهم.
- أن يدون الخطوط الأساسية للتجربة والنقاط البارزة فيها ويوزعها على الحاضرين.

- أن يوفر بصورة كاملة كافة الآلات والأدوات اللازمة للعمل.
- أن يهيئ مكان العرض تهيئة مناسبة بصورة تسمح لكل الحاضرين بالرؤية دون إحداث ضرر في المكان وخاصة إذا كان حقلاً مزروعاً، كما يختار هذا الحقل بحيث يكو الوصول إليه سهلاً.
- أن يتيح الفرصة لبعض الموجودين لإعادة الإيضاح بأنفسهم إن أمكن.
- أن يعرض موضوعه بصبر ودقة ليسمح للجميع بمتابعته.
- أن يكون واثقاً من فائدة موضوعه من الناحية الاقتصادية المباشرة أو غير المباشرة.
- أن يطلب من المجتمعين متابعة مراقبة المقارنة بين الطريقتين في اجتماعات متتالية يعقدها المرشد ليؤكد سلامة طريقته المقترحة، ويدفع بالمزارعين لتقدير النتائج بأنفسهم، وبخاصة في الموضوعات التي لا تظهر نتائجها في اجتماع واحد، كما يهيئ سجلاً لتسجيل التجربة ومراقبة سيرها ونتائجها.
- أن يحدد العمل الإيضاحي ليوجد حلاً لإحدى المشكلات القائمة لدى المزارعين المدعوين.
- أن يختار موقع العرض في مزرعة شبيهة بمزارع المجتمعين لأن إقامة تجربة في مزرعة نموذجية أو رديئة تجعل المزارع ينفر من العمل الإيضاحي لثقته بأن الأولى تتطلب مالاً وفيراً لتقليدها، وأن الثانية مهملة لدرجة لا يقبل معها مقارنة مزرعته بها، كما يفضل ألا تقام هذه الإيضاحات في مزارع الدولة لاعتقاد المزارع بأن الدولة تدفع على إنتاجها مالاً وفيراً دون مراعاة كلفة الإنتاج.
- أن يختار الزمن المناسب لإجراء هذا الإيضاح لأن عملية زراعية يدعى لها المزارع في غير وقتها، لا تثير اهتمامه وتكون موضع استغرابه.
- أن يعلن عن مواعيد الاجتماعات التي تقام لمتابعة التجربة ويبلغها لجميع الأشخاص الذين حضروا أول مرة، كما يجب إثارة اهتمام بقية المزارعين الذين يجب استقطابهم للاستفادة من العمل الإيضاحي وذلك بدعوتهم عن طريق الصحافة المحلية والإذاعة الموجهة (مكبرات الكنائس والمساجد) والملصقات.

هذا وقد لوحظ أن نجاح المرشد والقائد المحلي في عمل إيضاحي جماعي يؤكد ثقة المزارعين، ويضمن له مؤيدين لتوصياته القادمة، وزبائن يطلبون منه حل لمشاكلهم.

ث-**الوسائل السمعية والبصرية:** من الوسائل المفيدة للاجتماعات بأنواعها دعمها بالصور والشرائح الملونة والمخططات والرسوم البيانية والأفلام السينمائية والتسجيلات الصوتية لمقابلات مع مزارعين أو أخصائيين في موضوع الاجتماع.

وتختلف هذه الوسائل في طريقة تقديمها حسب طريقة الإرشاد (جماعية، فردية)، ويجب أن تعمل بشكل تخدم فيه الموضوع كما يتخللها في الوقت نفسه نواحٍ فنية وترفيهية تجذب اهتمام المشاهدين.

فالأفلام التي تعرض في المحاضرات هدفها دعم موضوع المحاضرة وكذلك الصور الفوتوغرافية التي تقرب فكرة المحاضر إلى أذهان الحاضرين وتوحد مفهومها لديهم، وتساعد الخرائط على تمثل المناطق الممكن تطبيق الفكرة المعروضة فيها وتولد لدى المزارع شعوراً بالثقة.

ونفس الشيء يقال بالنسبة للخطوط البيانية على أن يتم توضيح الخط البياني وكيفية قراءته للمزارع.

ولا يعرض من التسجيلات الصوتية إلا ما له علاقة بموضوع الاجتماع (مثل اعتراف مزارعين من مناطق أخرى، أو حديث مزارع موثوق به محلياً يدعم فكرة المحاضر المطروحة).

ثانياً: تجارب الإيضاح الجماعية:

قد سبق ذكر بعض مبادئ هذه الطريقة في تجارب الإيضاح الفردية والعمل الإيضاحي.

وتعتبر هذه التجارب اجتماعات لتنفيذ خبرة ما تطبيقاً أمام عدد من المزارعين وإعطائهم فرصة للتمرن عليها، وقد تقام تجارب الإيضاح الجماعية لموضوع يعرض في تجربة واحدة في حقل معين، أو لموضوع يحتاج لمتابعة وتكرار للتجربة في مناسبات مختلفة (تقدير تأثير الطريقة المقترحة حسب مراحل نمو النبات مثلاً) وقد يحتاج المرشد إلى إقامة نفس التجربة في آن واحد وفي عدة أماكن ويساعده في تنفيذ هذه التجارب القادة المحليون موضحو التجارب المحليون.

ثالثاً:الحقول النموذجية:

قد يمتنع المزارعون في منطقة ما عن التعاون مع المرشد في حضور الاجتماعات والأخذ بالنصائح وخاصة في الموضوعات الجديدة على المنطقة حيث يحتاج المزارع إلى مشاهدة عينية للتأكد، فإدخال زراعة جديدة مثلاً يتطلب تعليم المزارعين العناية بهذه المزروعات في جميع مراحل نموها، كما أن تعدد الأخطاء في زراعة ما يدعو إلى تعليم المزارعين تجنبها ويكون ذلك بواسطة الحقول النموذجية.

ولا يُنصح بإقامة الحقول النموذجية في أراضي تابعة للدولة وذلك لثقة المزارع بعدم تشابه ظروف العمل وطبيعته بين مزرعته ومزرعة الدولة ولاعتقاده بأن الدولة لا تراعي التوفير في النفقات، لذا ينصح بتنفيذ الحقول النموذجية لدى المزارعين وذلك بالتعاقد معهم على أن يقدم جهاز الإرشاد بعض الفوائد العينية كالسماد والبذار مقابل التزام المزارع بإتباع النصائح الفنية المقدمة من المرشد وتنفيذها حرفياً، وقد دلت التجربة على نجاح مثل هذا الإجراء.

وتعتبر الحقول النموذجية في هذه الحالة عبارة عن مجموعة تجارب إيضاحية طالما أن المرشد يعتمد عليها في توضيح جميع أطوار زراعة النبات وملابساته والأخطاء المنتظر حدوثها.

ويشترط في الحقل النموذجي ما يلي:

- أن يكون المزارع الذي ينفذ عنده الحقل موثوقاً لدى أهل المنطقة وأن يكون هذا المزارع واثقاً من المرشد الزراعي ومعلوماته.
- أن تكون المواصلات إلى الحقل المنتخب سهلة ويفضل أن يكون قريباً من طريق عامة.
- أن يمثل الحقل طبيعة المنطقة وظروفها.
- أن تكون المزرعة المنتخبة لتنفيذ الحقل فيها متوسطة من حيث الإمكانيات الفنية والمالية.
- أن تكون مساحة الحقل متوسطة بحيث تسمح للمرشد ببيان هدفه.
- أن يكون الحقل ضمن المزرعة أقرب ما يمكن إلى الطريق العام أو إلى ساحة المزرعة ليتمكن المرشد من عرض وجهة نظره في الحقل.
- أن تكون طريقة العناية نموذجية من الناحيتين الفنية والاقتصادية.
- أن يهيئ المرشد معلومات مكتوبة عن جميع الأعمال المنفذة ضمن الحقل وأن يوزع في نهاية الموسم نشرة كاملة عما تم في هذا الحقل ومقارنته بحقول مشابهة زرعت حسب الطرق المحلية وتقييم النتائج وإظهارها بشكل ملموس والاستشهاد بالمزارع صاحب الحقل وبالمزارعين الذين تابعوا الحقل.
- أن يلتقط المرشد صوراً للمراحل الرئيسية للعمل في هذا الحقل، والحقل الشاهد وحفظها في أرشيفه والاستدلال بها في نشراته ومحاضراته ومناقشاته.
- عدم إقامة أكثر من حقل لدى مزارع واحد ولنفس الهدف.
- عدم إكثار عدد الحقول النموذجية لدى المرشد الواحد حتى يتمكن من مراقبتها.
- يجب إبراز الحقول النموذجية بالدعاية لها بالمؤشرات واللوحات والملصقات.
- يفضل تجنب الحقول النموذجية للزراعات الدائمة.

رابعاً: الدورات التدريبية:

هي إحدى طرق إرشاد الجماعات تشمل محاضرات نظرية ومناقشات وتجارب إيضاح جماعية وتُعرض فيها صور ونشرات كثيرة، وتجرى الدورة التدريبية في مجال تعليم ناحية علمية محددة مسبقاً، وتتوخى الدورات التدريبية تعريف المشاركين فيها بنوع من العمليات معرفة علمية فنية متقنة وذلك عن طريق مشاهدة المتدرب للخبرة المطلوبة وقيامه بالتدرب عليها حتى درجة الإتقان.

ويجب أن يراعى في الدورات التدريبية ما يلي:

1- أن يكون المدرب على مستوى عالٍ من الخبرة، وأن يكون مستعداً للإجابة عن أي سؤال متعلق بموضوع الدورة ويفضل أن يكون من فئة المختصين.
2- أن تكون سوية المتدربين الثقافية والاجتماعية متقاربة قدر الإمكان حتى يسهل على المدرب التعامل معهم ويكون مدى تقبلهم وفهمهم للأشياء العلمية واحداً دون الحاجة إلى تكرار كثير يرهق المدرب.
3- أن يكون المتدربون من المزارعين الذين لديهم مشكلة تحلها الدورة، أو أنهم ينوون إدخال الزراعة والطريقة الجديدة التي تعلمها الدورة، وإلا فإن حضورهم يعتبر عبئاً على الدورة ومضيعة لوقتهم.
4- إقامة الدورات التدريبية في مزارع ومراكز الدولة، لأن التدريب أحياناً يسبب بعض الأضرار بالمزرعة سواء الناجمة عن أذى المتدربين أو عن التخريب الناتج عن تعلمهم الطرق الحديثة (تقليم الأشجار)، ويمكن أحياناً أن تجري الدورة في مزارع خاصة على أن يجري التدريب أولاً على نماذج ميتة وبعد الإتقان ينتقل التدريب إلى النماذج الحية.

ولقد درجت العادة في الدول المتقدمة على إقامة مراكز تدريب دائمة وثابتة تحتوي على كافة مستلزمات التدريب وأن يكون كل من هذه المراكز مخصصاً لمجال تدريب واحد ومحدد.

5- تقام الدورات في مواسم التدريب، أي كل تدريب في موسمه فمثلاً تقليم الأشجار يتم في شباط، عصر الزيتون يتم في تشرين الثاني، قطاف العنب في آب- أيلول، التطعيم في نيسان- أيار- أيلول.

6- أن تكون مدة الدورة محددة بفترة ثابتة تضمن الاستفادة وعدم ضياع الوقت.

7- يجب ألا يزيد عدد المتدربين عن عدد وسائل التدريب المتوفرة.

8- تنويع التدريب والعرض حتى تكون الاستفادة وإتقان العمل على أعلى مستوى.

9- في نهاية الدورة توزع نشرة علمية تتضمن المعلومات العلمية النظرية والتطبيقية كافة على المتدربين، ويمكن أن يُجرى امتحان لتقييم طرق التدريب والتعليم في الدورة.

خامساً: الرحلات الإرشادية:

تعتبر من الطرق الإرشادية الهامة للاتصال بالجماعات، إذ يتاح لمجموعة من المسترشدين المشاهدة والوقوف على نتائج تبني الأساليب الزراعية الحديثة في مواقع تنفيذها الحقيقية، وتمكن المزارعين من زيارة محطات التجارب الزراعية أو إحدى القرى أو المزارع أو البساتين النموذجية للتعرف على ما يجري فيها وأسباب نجاحها، كل ذلك تحت إشراف المرشد **الزراعي ولكي تحقق الرحلات الإرشادية الأغراض المرجوة منها يجب أن يراعي فيها ما يلي:**

1- تحديد الغرض والتخطيط للرحلة: وفيها يحدد الغرض الدقيق للرحلة مع تحديد الأمكنة التي ستزار والأشياء المراد رؤيتها أو تعلمها، كما يجري الاتصال بالجهات المراد زيارتها وأخذ التصاريح اللازمة لذلك مع إعداد برنامج مكتوب بخطة الرحلة ومواعيد وأمكنة الزيارات وطريقة الانتقال والإقامة...

2- أثناء الرحلة يجب أن تتاح الفرصة لكل مشترك في الرحلة أن يسمع ويرى ويناقش كل ما يعرض عليه في أماكن الزيارة، ويجب تخصيص وقت من الزيارة لتوجيه الأسئلة والاستفسارات.

وقد يفيد تقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة العدد مع تعيين مسؤول عن كل مجموعة من أفرادها، على أن يجتمع جميع الأعضاء بعد الزيارة لمناقشة ما شاهدوه.

3- المتابعة: تشجيع أعضاء الرحلة على تقييم الرحلة سواء من حيث التنظيم أو من حيث النتائج والآثار، وتحفيز المزارعين على تنفيذ ما شاهدوه واقتنعوا به أثناء الرحلة.

سادساً: المباريات والجوائز:

تقوم فكرة المباريات الإرشادية على إيجاد تنافس حر شريف بين مختلف المنظمات كالنوادي أو الجمعيات أو بين الأفراد، ويكون موضوع المباراة علمياً (طريقة تربية حديثة) تم عرضه من قبل المرشد سابقاً وطلب تنفيذه، ويمكن منح الفائز جوائز تقديرية وتشجيعية، ويجب مراعاة أن تكون هذه الجوائز معنوية وليست ذات قيمة مادية عالية، ويفضل أن تكون أدوات أو مواد تساعد على زيادة الإنتاج وتحسينه.

سابعاً: اليوم الحقلي:

تعتبر الأيام الحقلية من الطرق الإرشادية الجماعية **الممتازة**، وهي مفيدة ونافعة لتعليم المزارعين ممارسة طرق جديدة محسنة، ويجمع اليوم الحقلي عدداً من المبادئ التعليمية الأساسية الهامة في خبرة واحدة:

1- التشويق: يتعلم الناس بسهولة أكثر إذا كانوا متشوقين أو مهتمين بشيء ما، ويقبل المزارعون على اليوم الحقلي لاهتمامهم به فهم يتزودون منه بمعلومات وتجارب جديدة، وإن حضور المزارعين في اليوم الحقلي يتم بصورة إرادية إذا اقتنعوا بأهميته وفائدته، ولا داعي مطلقاً لإحراجهم أو إجبارهم على الحضور.
2- الوسائل السمعية والبصرية: يسمح اليوم الحقلي للمزارع ليرى بنفسه مثلاً فائدة استعمال السماد وفي نفس الوقت بأن يسمع شرح كيفية استعماله وما هي فوائده، ولهذا فهو يستطيع أن يرى ويسمع بنفسه لذا علينا أن نبين له الطريق الأفضل عندما نقارن بين ما يجب أن يتم عملياً وبين ما يعمله أصلاً.
3- البيئة الطبيعية: يقبل الناس على ممارسة وتعلم الأشياء الجديدة بسهولة أكثر إذا كانت موافقة لظروفهم الخاصة، فالتوضيح العملي يجب أن يجري في حقول المزارعين، وتستعمل فيه عادةً نفس الأدوات ويتم تحت نفس الظروف التي يستعملها المزارع نفسه، والاختلاف فقط هو استعمال شيء جديد (سماد مثلاً)، ويمكن للمزارعين أن يروا بأنفسهم أن الشيء الجديد هو استعمال السماد الذي سيؤثر في حقولهم كما هو في حقول الإيضاح التي شاهدوها.

كما يعطي اليوم الحقلي للمزارعين فرصة ليشاهدوا حقول المزارع العادية كيف تتحسن باستعمال السماد.

4- التكرار: يتعلم الناس بسهولة وبصورة أسرع عندما يستخدمون عملية التكرار(تكرار الشيء)، فاليوم الحقلي يعطي لعدد من المزارعين الفرصة لزيارة عدد من حقول الإرشاد (على الأقل من 3-4) حقول، وهذه الحقول يجب أن تظهر للمزارع أن الحقل المسمد أفضل من الحقل غير المسمد، وأن تكرار المشاهدة للمزارع تؤكد له أن النتائج الحسنة في أي من الحقول قد نشأت عن استعمال الأسمدة وليس لسبب آخر، فإذا شاهد المزارع حقلاً واحداً فقد يظن أن الاختلاف كان ناشئاً عن هطول أمطار محلية أو حراثة جيدة ولكنه عندما يرى النتائج الحسنة في عدد من الحقول فإنه سيكون أكثر تفهماً بأن النتيجة أتت من استعمال السماد، وللمبادئ التعليمية الأربعة المذكورة سابقاً أثر كبير على عقول المزارعين.

ويعتمد نجاح اليوم الحقلي كطريقة تعليمية للمزارعين على التنظيم وفيما يلي بعض النقاط الواجب تذكرها في هذا المجال وهي:

أ- اختيار الحقول:

- اختر الحقول التي تظهر فرقاً واضحاً بين المحصول المسمد والمحصول غير المسمد، ويجب أن يكون هذا الفرق واضحاً تماماً للمزارع لكي يتفهم مدى استجابة النبات للسماد.
- اختر الحقول التي يمكن الوصول إليها بواسطة السيارات.
- اختر الحقول التي تكون قريبة من بعضها نوعاً ما مثلاً خمسة إلى عشرة كيلو مترات وذلك لكي لا يضيع النهار كله في السفر ومن الأفضل للمزارعين أن يقضوا وقتهم في الحقول من أن يضيعوها في السفر.
- اختر الحقول التي تتوافق مع عدد الناس الذين تدعوهم.

ب- الدعوات:

- هناك نوعان من الدعوات:

1- دعوات رسمية للموظفين.

2- دعوات للمزارعين: ولكن تذكر أن دعوات المزارعين لها الأفضلية، واستعمل كل ذكائك وحكمتك من أجل تحديد عدد المدعوين الرسميين الذين تضمن حضورهم.

- ادع المزارعين شخصياً إذا كان ممكناً ويستحسن بل يفضل أن ترسل دعوات مكتوبة حتى لا يكون هناك مجالاً للنسيان.
- أرسل الدعوات مبكراً قبل عدة أيام على الأقل.
- اشرح في كل حقل الحقائق الهامة عنه على أن تكون هذه المعلومات مذكورة في النماذج المعطاة للمزارعين، ويجب أن تحتوي المعلومات عن كل حقل على ما يلي:
  - ✓ المحصول السابق
  - ✓ عمليات التسميد السابقة
  - ✓ كيفية تحضير الأرض للزراعة
  - ✓ نوع وصنف المحصول الحالي
  - ✓ تاريخ الزراعة
  - ✓ كميات البذار المستعملة
  - ✓ نوع السماد المستعمل
  - ✓ تاريخ إضافة السماد وكميته
  - ✓ طريقة إضافة السماد وكميته
  - ✓ كلفة التسميد.

ت- متابعة العمل (ما بعد اليوم الحقلي):

يعتمد نجاح اليوم الحقلي كثيراً على متابعة العمل فيما بعد، فاليوم الحقلي الجيد سوف يوقظ اهتمام واستفهام عدد من المزارعين، ومن المهم أن تسهم في زيادة اهتمامهم عن طريق ما يلي:

1- يجب أن ترسل الصور التي أخذت في اليوم الحقلي إلى المزارعين الذين حضروه.

2- يجب أن يشجع المزارعون لتكرار زياراتهم لهذه الحقول في أوقات فراغهم الخاصة لملاحظة التقدم في حقول التسميد هذه.

3- يكون مهماً في بعض الأحيان إقامة يوم حقلي آخر أثناء (وقت) الحصاد، وذلك لكي يتمكن المزارعون من ملاحظة زيادة الإنتاج الذي نتج عن استعمال السماد.